بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة على مقابلتها وقرئ بهم
ولنخرجنهم منها من سبا اذلة بذهاب ما كانوا فيه من العز وهم صاغرون
اسراء مهانون قال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها اراد بذلك ان يريها بعض ما
خصه الله من العجائب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها
بان ينكر عرشها فينظر اتعرفه ام تنكره قبل ان ياتوني مسلمين فانها اذا اتت مسلمة لم
يحل اخذه الا برضاها قال عفريت خبيث مارد من الجن بيان له لانه يقال للرجل
الخبيث المنكر المعفر اقرانه وكان اسمه ذكوان وصخرا انا اتيك به قبل ان تقوم من
مقامك مجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار واني عليه على حمله لقوي
امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله قال الذي عنده علم من الكتاب اصف بن برخيا
وزيره او الخضر او جبريل او اي ملك ايده به او سليمان نفسه فيكون التعبير عنه بذلك للدلالة
على شرف العلم وان هذه الكرامة كانت بسببه والخطاب في انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك للعفريت كانه استبطاه فقال له ذلك واراد اظهار معجزة في نقله فتحداهم
اولا ثم اراهم انه يتاتى له ما لا يتهيا لعفاريت الجن فضلا عن غيرهم والمراد من الكتاب
جنس الكتب المنزلة او اللوح واتيك في الموضعين صالح للفعلية والاسمية والطرف تحريك
الاجفان للنظر فوضع موضعه ولما كان يوصف الناظر بارسال الطرف كما في قوله وكنت
اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر وصف برد الطرف والطرف بالارتداد
والمعنى انك ترسل طرفك نحو شيء فقبل ان ترده احضر عرشها بين يديك وهذا غاية في
الاسراع ومثل فيه فلما راه اي العرش مستقرا عنده حاصلا بين يديه قال تلقيا
للنعمة بالشكر على شاكلة المخلصين من عباد الله هذا من فضل ربي تفضل به علي من

غير

غير استحقاق والاشارة الى التمكن من احضار العرش في مدة ارتداد الطرف من مسيرة شهرين
بنفسه او غيره والكلام في امكان مثله قد مر في اية الاسراء ليبلوني ءاشكر بان اراه فضلا
من الله بلا حول مني ولا قوة واقوم بحقه ام اكفر بان اجد نفسي في البين او اقصر في اداء
مواجبه ومحلهما النصب على البدل من الياء ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه به
يستجلب لها دوام النعمة ومزيدها ويحط عنها عبء الواجب ويحفظها عن وصمة الكفران
ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها عرشها
بتغيير هيئته وشكله ننظر جواب الامر بالجزم وقرئ بالرفع على الاستيناف اتهتدي
ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفته او الجواب الصواب وقيل الى الايمان بالله ورسوله
اذا رات تقدم عرشها وقد خلفته مغلقة عليه الابواب موكلة عليه الحراس فلما
جاءت قيل اهكذا عرشك تشبيها عليها زيادة في امتحان عقلها اذ ذكرت عنده سخافة
عقلها قالت كانه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها
واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين من تتمة كلامها كانها ظنت انه اراد بذلك
اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت واوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل
هذه الحالة او المعجزة بما تقدم من الايات وقيل انه كلام سليمان وقومه عطفوه على
جوابها لما فيه من الدلالة على ايمانها بالله ورسوله حيث جوزت ان يكون ذلك عرشها
تجويزا غالبا واحضاره ثمة من المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله ولا يظهر الا على
الانبياء اي واوتينا العلم بالله وقدرته وصحة ما جاء من عنده قبلها وكنا منقادين
لحكمه لم نزل على دينه ويكون غرضهم فيها التحدث بما انعم الله عليهم من التقدم في ذلك
وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي وصدها عبادتها الشمس عن التقدم الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1